

هو السميع الجيب

دعاء الصباح



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَيَاهِبِ تَلْجُلُجِهِ، وَأَنْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَغَشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأْجُجِهِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَجَلَّ عَنِ مَلَائِمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ، يَا مَنْ قَرَّبَ مِنْ خَطَرَاتِ الظُّنُونِ، وَبَعَدَ عَنِ لَحْظَاتِ الْعُيُونِ، وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، يَا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ، وَأَيَّقَصَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنَنِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَكَفَّ أَكْفَ السُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطَانِهِ.

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَلْيَلِ، وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ، وَالنَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذِرْوَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ، وَالثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ، وَعَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ الْمُصْطَفِينَ الْإِبْرَارِ، وَافْتَحِ اللَّهُمَّ لَنَا مَصَارِيعَ الصَّبَاحِ بِمَفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلَاحِ، وَأَلْبِسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلْعِ الْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ، وَأَعْرِسِ اللَّهُمَّ بِعَظْمَتِكَ فِي شَرْبِ جَنَانِي يَنَابِيعَ الْخُشُوعِ، وَأَجْرِ اللَّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ آمَاقِي رَفَرَاتِ الدُّمُوعِ، وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِيَّيَ بِأَزِمَّةِ الْفُنُوعِ.

إِلَهِي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْني الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ، فَمَنْ السَّالِكِ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ؟ وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي أَنْتَ لِقَائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنَى فَمَنْ الْمُقِيلِ عَثْرَاتِي مِنْ كَبَوَاتِ الْهَوَى؟ وَإِنْ خَذَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ، فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلَانِكَ إِلَى حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْمَانِ.

إِلَهِي أَتْرَانِي مَا أَتَيْتَكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْأَمَالِ، أَمْ عَلَقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ إِلَّا حِينَ بَاعَدْتَنِي ذُنُوبِي عَنْ دَارِ الْوِصَالِ، فَبُئِسَ الْمَطِيئَةُ الَّتِي امْتَنَطْتُ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا، فَوَاهَا لَهَا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا طُنُونُهَا وَمَنَاها! وَتَبَّ لَهَا لِحُرَّاتِهَا عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا! إِلَهِي قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجَائِي، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لِاجْتِنَاءٍ مِنْ فَرْطِ أَهْوَائِي، وَعَلَقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ أَنْامِلَ وَلَائِي، فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَمَّا كُنْتُ أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلِّي وَخَطَائِي، وَأَقْلِنِي مِنْ صَرَعَةِ رِدَائِي، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي، وَأَنْتَ غَايَةُ مَطْلُوبِي وَمُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَنْوَايَ.

إِلٰهِي كَيْفَ تَطْرُدُ مَسْكِينَا إِلْتِجَاءَ إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هَارِبًا؟ أَمْ كَيْفَ
تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِدًا قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ سَاعِيًا؟ أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَمَانًا وَرَدَّ إِلَى
حِيَاضِكَ شَارِبًا؟ كَلَّا، وَحِيَاضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي صَنْكِ الْمُحُولِ، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ
لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ، وَأَنْتَ غَايَةُ الْمَسْئُولِ وَنِهَايَةُ الْمَأْمُولِ! إِلٰهِي هَذِهِ أَرْزَمَةُ
نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعِقَالِ مَشِيَّتِكَ، وَهَذِهِ أَعْبَاءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ،
وَهَذِهِ أَهْوَايِ الْمُضِلَّةِ وَكَلَّتُهَا إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ.

فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ صَبَاحِي هَذَا نَازِلًا عَلَيَّ بِضِيَاءِ الْهُدَى، وَبِالسَّلَامَةِ فِي
الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَمَسَائِي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْعِدَى وَوِقَايَةً مِنْ مُرْدِيَاتِ الْهَوَى،
إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ،
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُوَلِّجُ
اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخَافُكَ، وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ
مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ.

أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفِرْقَ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ، وَأَنْزَلْتَ بِكَرَمِكَ دِيَاجِي
الْعَسَقِ، وَأَنْهَرْتَ الْمِيَاهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّبَاخِيدِ عَذْبًا وَأُجَاجًا، وَأَنْزَلْتَ مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِرَاجًا وَهَاجًا، مِنْ
غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيهَا ابْتِدَاتٌ بِهِ لُغُوبًا وَلَا عِلَاجًا، فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ
وَالْبَقَاءِ، وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ،
وَاسْمَعْ نِدَائِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي.

يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضَّرِّ، وَالْمَأْمُولِ لِكُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، بِكَ أَنْزَلْتَ
حَاجَتِي فَلَا تَرُدَّنِي مِنْ سِنِّي مَوَاهِبِكَ خَائِبًا، يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ:

إِلٰهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ، وَنَفْسِي مَغْيُوبٌ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ، وَهَوَايِ
غَالِبٌ، وَطَاعَتِي قَلِيلٌ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرٌ، وَلِسَانِي مُقْرٌ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ
حِيلَتِي يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ، وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ، إِغْفِرْ ذُنُوبِي
كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.